98279

موسوعة
الألفاظ القرآنية
غير قرآنية

مختار فوزي النعال

تقديم
بكري شيخ أمين

مكتبة دار التراث
حلب

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

مكتبة دار التراث
حلب - الجميلية - آخر خط الباص
تلفاكس: ٢٢٨٣٤٥٨ - هاتف: ٢٢٨٧٦٣٢

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات - ص.ب ٣٧٧ - تلفاكس ٢١٢٢٠٥٩ - ٢١٢٣٢٤٥
بيروت - ص.ب ٥٤٨٨ / ١١٣ - تلفاكس ٠١ ٤٧٥٨٥٧ - جوال ٠٣ ٨٥٣٥٨٦
Http://www.dar-alyamama.com
e-mail: alyamama@scs-net.org

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فمن الممتع أن تقرأ في موسوعة ، وممتع أكثر أن تكون الموسوعة قرآنية؛ ذلك أن القراءة في الموسوعة العادية هي أشبه شيء برحلة رائعة ، وسفر عبر بلاد جميلة ، فيها سهول وهضاب ، وجبال وأودية ، وحدائق وصحراوات ، وبر وبحر ، وعوالم متشابهة ومختلفة لا تعد ولا تحصى.

في مثل هذه الرحلة لا تشعر بملل مهما امتد زمن السفر، وطالت المسافات ، وتعددت الزيارات ، وتنوعت البلدان ، كذلك شأن الموسوعة فهي تقدم لك كل شيء تطلبه ، في العلوم ، والآداب ، والفلسفة ، والتاريخ ، والجغرافية ، والحكمة ، والطب ، وعالم السماء ، وباطن الأرض ، وما يقع تحت النظر ، وما لا يقع؛ بأسلوب مبسط ، يستطيع فهمه كل إنسان.

وإذا كانت الموسوعة قرآنية فحدث عن الروائع ولا حرج ، إنها تفتح لك آفاقاً من فهم كتاب الله ما كنت تحلم ببلوغها ، وتنير لك مجاهل ما كنت تتصور أن تنكشف لك على هذه الصورة ، وتوقفك على معانٍ ما كنت تتخيل أنك تدركها ، وتوصلك إلى مقام ينشرح فيه صدرك كلما تلوت كتاب الله ، وتمعنت في آياته؛ فلقد بدأت تقف على صور الجمال والروعة وسر الإعجاز.

تفضل عليَّ الأستاذ المفضال مختار فوزي النعال فأهداني نسخة من كتابه: (موسوعة الألفاظ القرآنية) في جزأين كبيرين ، وما إن سنحت لي الفرصة حتى رحت أقلب صفحاتها ، وأقرأ بعض فقراتها ، وما شعرت بنفسي إلا وأنا غارق في عبابها؛ ما أكاد أنتهي من فقرة إلا وأنا أبدأ في أخرى ، تجرني هذه إلى تلك... ويمر الزمن ، وتنقضي الساعات ، وأنا في لذات يتلو بعضها بعضاً ، فبينا أنا أقرأ في مادة جذورها اللغوية ،

وامتداداتها الفكرية والبلاغية إذا أنا أمام قضية نحوية ، أو تاريخية ، أو جغرافية ، أو طبية ، أو فيزيائية . . . . وهكذا.

ويرد على الذهن خاطر: كيف استطاع المؤلف أن يجمع كل هذه المادة الواسعة العريضة في كتاب واحد ، وبمفرده ، ومثل هذا العمل الضخم يحتاج إلى عصبة أولي قوة ، بل كم استغرق تأليف كتاب كهذا الكتاب؟

ويمثل الجواب أمام العينين واضحاً وصريحاً ، ويرد معه على الخاطر البيت المشهور:

لا يعـــرف الشـــوق إلا مـــن يكـــابـــده ولا الصبـــابـــة إلا مـــن يعـــانيهـــا

فالذين سبق لهم تأليف الكتب ، وكتابة الأبحاث ، هم وحدهم الذين يعرفون كم يكلف مثل هذا الكتاب ، وكم استغرق من زمن ، وجهد ، وتعب ، وسهر ، ومراجعات ، ونُقول؛ فالرجل لم ينجز هذا العمل الكبير في سنة أو سنتين ، وإنما استغرق العقد والعقدين ، مع تفرغ كامل للجمع والبحث والنقل والتدوين ، والتدقيق . .

زد على ذلك أن التأليف في موضوع قرآني شديد الخطورة ، محفوف بالمخاطر ، فالخطأ مغفور في العلوم الأخرى ، ولا يترتب عليه شيء ، أما الخطأ في القرآن الكريم فأمر عظيم ، وذنب كبير.

ولقد حرص الأستاذ مختار أن يكون دقيقاً ، وحذراً في كل ما يكتب ، أو ينقل ، إذ لم يأت إلا بما لا يختلف فيه اثنان ، ولا يعترض عليه مسلمان.

إن الذي لفت نظري في هذا العمل العظيم تلك الموسوعية الكبيرة ، والتشعب البالغ الذي انداح عبر صفحاته ، ولا أبالغ إذا قلت: إنه كاد أن يجمع بين دفتيه العلوم الإسلامية ، والعربية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والفلكية ، والطبية ، والعلمية ، وما استجد من معارف في الزمن الحديث؛ وإن هذا هو الذي دفعني إلى القول في مقدمة كلمتي: «وإذا كانت الموسوعة قرآنية فحدث عن الروائع ولا حرج ، إنها تفتح لك آفاقاً من فهم كتاب الله ما كنت تحلم ببلوغها ، وتنير لك مجاهل ما كنت تتصور أن تنكشف لك على هذه الصورة ، وتوقفك على معانٍ ما كنت تتخيل أنك تدركها ، وتوصلك إلى مقام ينشرح فيه صدرك كلما تلوت كتاب الله ، وتمعنت في آياته؛ فلقد بدأت تقف على صورٍ الجمال والروعة وسر الإعجاز».

والطريف في هذه الموسوعة أن صاحبها اختار في ترتيبها الطريقة السهلة الميسرة ، فلقد اعتمد على صورة الكلمة كما وردت في القرآن العظيم ، ولم يعدها إلى جذرها وأصلها الثلاثي أو الرباعي ، كما هي طريقة المعاجم اللغوية المشهورة ، ومثل هذا

الترتيب قريب وسهل على الناس جميعاً متعلمهم ووسطهم في التعليم.

كان يورد الكلمة ، ويعد المرات التي وردت في كتاب الله ، وصور ورودها ، وأشكالها ، وأسماء السور الواردة فيها ، ورقم الآيات ، ثم يفسرها كما قالت المعاجم التراثية ، وقد يستطرد إلى إيراد سبب نزول آيتها ، وقد تكون الكلمة جزءاً من قصة ، فيورد القصة بتمامها ، فتزداد الكلمة إشراقاً ووضوحاً ، وينجلي المعنى ويشرق ، وربما كانت الكلمة اسماً لمعدن ، وحينئذٍ يتحدث عن المعدن من كافة جوانبه: تاريخه ، وأنواعه ، وصفاته ، ومزاياه ، واستعمالاته ، وخواصه ، ووزنه النوعي ، ودرجة انصهاره ، وما إلى ذلك ، حتى لكأنك تقرأ في كتاب علمي ، ولكنه خالٍ من جفاف العلم ، بل هو مسربل بحلاوة العرض والأسلوب.

وقد تكون الكلمة من أصل أعجمي ككلمة «أباريق ، أو سندس ، أو إستبرق» فيبين ذلك ، ويشرح معناها عند أهلها ، ثم يبين ما طرأ على معناها من جديد حين انتقلت إلى اللغة الجديدة ، وقد تكون الكلمة اسماً لحيوان مثل لفظة: «الإبل» وهنا يأتي المؤلف بكلٍّ مسلٍّ ونافع ومفيد ، يتحدث لك عن هذا الحيوان ، وتاريخه ، وعلاقته بالصحراء ، وعن صفاته ، ومزاياه ، وأنواعه ، وسناماته ، واختلافه من بلد لبلد ، كما يتحدث لك عن اختلاف آراء المفسرين في معنى الإبل ، فمنهم من قال: إن معناها: «السحاب» ومنهم من قال غير ذلك.

وتقع خلال بعض الكلمات على رد مفحم على الذين افتروا على الله ، والذين فسروا آيات الله حسب هواهم الخبيث ، ونظرهم الفاسد ، وتجد مثل ذلك في تفسير كلمة «البنين».

وبعد ، فالحديث عن «موسوعة الألفاظ القرآنية» شائق ولطيف ، لا تكفيها مقالة أو مقالتان ، وإنما تستحق دراسة واسعة أكاديمية رفيعة المستوى ، ويكفي أن صاحبها جمع فيها معاجم شتى ، تشمل: الزمان ، والكون ، والحيوان ، والإنسان ، والمصنوعات ، والقبائل ، والأنساب ، والأصحاب ، والآل.

جزاه الله عن عمله هذا خير الجزاء ، وجعله من العلم الذي ينتفع به في حياة صاحبه وبعدها إلى يوم الدين ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢٨ رمضان ١٤٢٠ هـ
٤/ كانون الثاني ٢٠٠٠ م

الأستاذ الدكتور: بكري شيخ أمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

شُغِف العرب والمسلمون منذ فجر النبوّة إلى يومنا هذا بالالتفاف حول القرآن الكريم ، هذا الكتاب الذي شَغَلَهم دراسةً وتأليفاً واستنباطاً لما فيه من الدُّرَرِ واللآلىء . وكان المرتكز الذي قامت عليه الحضَارةُ العربيةُ والإسلامية من أقصىٰ الشرق إلى أقصى الغرب فلا غَرْوَ إذا انصرف العلماء إلى خدمة هذا الكتاب المبين ، فبدؤوا أول الأمر بجمعه وتدوينه وتشكيله وتنقيطه ، وبيان وجوه القراءاتِ فيه متدبِّرين غريبه مفسرين ألفاظه مكتشفين معانيه .

وقد صُنِّفت المعاجمُ اللغوية خدمةً للسان العربي التي راحت تَمْتَحُ من معين هذا الكتاب المتدفق ، كما تنوعت صنوف العلم والمعارف وتعددت وتباينت في سبيل خدمة هذا التنزيل الجليل لجلاء بيانه ومعرفة أحكامه ، فكان علمُ النحو والبلاغة والفقه وسواها ، وَصُنِّفَ الكثيرُ في غريب كلماتِه ودلالاتِ مفرداته للكشف عن معاني ألفاظه وَتَبْيينِ وجوهِها ونظائِرها في السِّياق القرآني .

وكانت الرِّيادة الأولى في هذا المضمار للصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ت ـ ٣٢هـ) الذي أجاب على سؤالاتِ نافع بن الأزرق فيما جاء في القرآن الكريم من مفردات غريبة[١] مستشهداً بنظائرها من أشعار العرب القديمة نحو قول نافع لابن عباس : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾ [الكهف : ٢٩] قال ابن عباس : المهل : كُدْرِي الزيت ، قال نافع : وهل تعرف العرب ذلك ، قال نعم أما سمعت قول الشاعر :

تَبَارى بها العيسَ السَّمومَ كأنها ... تَبَطَّنتِ الأقرابَ من عَرقٍ مُهْلا[٢]

---

(١) هناك كتاب غريب القرآن منسوب إلى عبد الله بن عباس حققه وقدم له الدكتور أحمد بولوط ، صدر في طبعته الأولى عن مكتبه الزهراء بمصر ١٩٩٣ .

(٢) ينظر : كتاب الإعجاز البياني في القرآن ومسائل نافع بن الأزرق ، للدكتورة عائشة عبد الرحمن ؛ وينظر : شواهد القرآن لأبي تراب الظاهري .

والمُهْل: دردي الزيت المغلي وعكره ، وهو كالمعادن المنصهرة حرارةً ، قال أبو عبيدة: كُلُّ شيءٍ أَذْبتَه من نُحاسٍ ورَصَاص ونحوهما فهو مُهْل.

وكذلك نرى في صحيفة علي بن أبي طلحة (ت ـ ١٤٣ هـ) الموزعة في صحيح البخاري وتفسير الطبري التي استخرجها المرحوم فؤاد عبد الباقي وجمعها في كتاب: (معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري).

ثم تعاقب نَـفَـرٌ جَمٌّ من الرِّجالات وشيوخ الفكر الذين اهتموا بالقرآن الكريم ، فَـصَنَّفوا في غريب مفرداته وَتَـرَسَّموا وجوهها ونظائرها وتنوع دلالاتها من سياق قرآني لآخر ، كتفسير غريب القرآن المنسوب للشهيد زيد بن علي (ت ـ ١٢١ هـ) ، وهارون بن موسى (ت ـ ١٧٠ هـ) في كتابه (الوجوه والنظائر) ، ويحيى بن سلاَّم (ت ٢٠٠ هـ) في كتابه (التَّصَاريف) ، وأبي عبيدة مُعمر بن المثنى اليمني (ت ـ ٢١٠ هـ) في كتابه (مجاز القرآن) ، وأبي عبد الرحمن اليزيدي (ت ـ ٢٧٣ هـ) في كتابه (غَريب القرآن وتفسيره) ، وأبي محمدَ مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ـ ٤٣٧ هـ) في كتابه (العمدة في غريب القرآن) وسواهم ، إلى أن جاءَ الراغِبُ الأصفهاني (ت ـ ٥٠٢ هـ) فصنَّفَ كتابه الشهير (المفردات في غريب القرآن) ، ثم انضوىٰ تحت مظلَّته كلُّ من حاول الكتابة في هذا المجال ناهلاً من كوثره هذا، ثم تفَنَّن المؤلِّفون والكتاب والباحثون في دراسة القرآن الكريم ، وابتكروا ألواناً من التصانيف للكشف عن أسراره وجلاء دُرَرِ معانيه كلٌّ منهم يحاول أن يأتي بجديد لم يُسْبَق إليه.

لهذا عقدت العزم وتصدَّيْتُ للقيام بعمل متميِّز فريد لم تعهده المكتبةُ الإسلامية العربية وهو: جمع ألفاظ مواضيع القرآن بحيث يكون لكل موضوع معجمه الخاص ، كمعجم ألفاظ الآل والأصحاب والقبائل والشعوب ، وما يلحق بها من جماعات وفئات ومعشر ونفر وثلَّة وآل وأهل وأصحاب وعشيرة وسواها ، ومعجم ألفاظ الزَّمان وما فيه من أزل وأبد وأجل ، وأمس ويوم وغد ، وشهر وسنة وحول وعام ، وعشي وضحى ، وسحر وإبكار.

ومعجم ألفاظ الإنسان وما يلحق به من أعضاء كاليد والعضد والساق والرجل ، والعين والأذن والقلب والفؤاد ، وما يلحق به من قرابة ونسب كالأب والأم والأخ والأخت ، والعم والعمَّة ، والخال والخالة وسواهم.

ومعجم ألفاظ الحيوان وما يتفرع عنها من دواب وزواحف وحشرات ، وطير وأنعام

وسباع ، وما يلحق بها من خرطوم وجناح وظفر ، وريش وأشعار وأوبار وأصواف ، ومافي المياه من نونٍ وحوت وضفدع وسواها.

ومعجم ألفاظ المصنوعات التي يصنعها الإنسان لتفي بحاجاته التي ذكرها القرآن كالمتاع والأساس والأدوات ، والزرابي والنمارق والفرش ، والسَّرادق والسُّرر ، والكأس والأباريق ، وما في البنيان من حصون وبروج وصياصي ، وبيوت وغرف وجدار وسواها.

ومعجم ألفاظ الكون وما جاء فيه من ملك وملكوت منظور كالجبال والبحار والسماء والأنهار والكواكب والنجوم ، وغير منظور كالصِّراط والعرش والكرسي ، والجنة والنار وسواها.

ثم ذيلت هذه الدراسة ، إضافة إلى الفهرس العام بثمانيةِ فهارس أخرى كان لكلٍّ موضوعٍ فهَرسُه الخاصُّ ، كمعجم ألفاظ الإنسان الواردة في القرآن ، وألفاظ الحيوان إلى آخره ، وبعد أن يَسَّرْتُ هذه المعاجم للطبع خطر لي أن أضم جميع ألفاظ هذه المعاجم في كتاب سَمَّيتُه: موسوعة الألفاظ القرآنية وكنت قد اصطفيت أكثر من مئتي لفظ قرآني ضممتها إلى ألفاظ هذه المعاجم ، ثم قمت بتصنيفها وترتيبها وفق ما جاء في القرآن الكريم وحسب لفظها دون الرجوع إلى الأصل الثلاثي للكلمة، فكلمة إستبرق يجدها الباحث هكذا في باب الألف لفظ إستبرق ، وكلمة يوزعون يجدها هكذا في حرف الياء كما تلفظ يوزعون؛ وذلك ليسهل على طالب معرفة اللفظ الوصول إليه دون عناء.

واعتمدت في شرح هذه الألفاظ كتابَ الرَّاغب الأصفهاني: (المفردات في غريب القرآن) ، ونظيره (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) للسمين الحلبي إلى جانب كتب غريب القرآن والوجوه والنظائر ، وكتب التفسير قديمها كتفسير الطبري ، وابن عطية ، والرازي والنسفي ، والبغوي والقرطبي والطبرسي ، ومعاني القرآن للفرَّاء والأَخْفَش والزَّجَّاج ، وحديثها كتفسير المراغي والتحرير والتنوير للطَّاهر ابن عاشور ، والتفسير المنير للزحيلي ، والتفسير الواضح لمحمود حجازي ، والمنتخب في تفسير القرآن للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وسواها ، بالإضافة إلى المعاجم اللغوية كتهذيب اللغة للأزهري ، والصحاح للجوهري ، ولسان العرب لابن منظور ، ومجمل اللغة لابن فارس ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ، وتاج العروس للزبيدي ، إلى جانب المعاجم الحديثة كمتن اللغة ، والمعجم الوسيط ، والمعجم العربي الأساسي ، والمنجد ، والبستاني وسواها.